ما من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان
وفي لفظ في الصحيح ليتقين احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب
ولا ترجمان ومر النقل في فتح الباري في الحديث اي في حديث النجوى
ان الله يكلم عباده المومنين في الدار الاخرة بغير واسطة واذا
ثبت ان الحق تعالى له الكلام اللفظي بحرف وصوت متجليا في مظهر له
ذلك كما هو مذهب السلف واهل الحديث والائمة الاربعة
والاشعري فللاشاعرة ان يقولوا في التوجيه ان اطلاق المتكلم عليه
تعالى يقتضي بحكم الاستقراء ان التكلم الذي هو مبدء الاشتقاق قايم به
تعالى فالمتكلم به اللفظي الحادث كلامه قطعا لانه اثر تكلمه القايم به
وان كان قايما بالهواء واما ان كان التكلم قايما بالغير فالمتكلم به كلام
ذلك الغير فعدم قيام المتكلم به بالمتكلم بل بالهواء بعد كونه اثر
تكلمه القايم به غير قادح في كون المتكلم به كلامه حقيقة ومن
المعلوم ان تجلي الحق في مظهر له كلام لفظي حادث مستحيل في اعتقاد المعتزلة
فلا بد اني لهم ان يقولوا في توجيه اطلاق المتكلم عليه تعالى ما يقوله
الاشاعرة بناء على قول امامهم الموافق لقول الائمة الاربعة و

السلف

السلف وبالله التوفيق واذا تبين ان الحق تعالى له التجلي في مظهر
له كلام لفظي حادث من غير مناقاة للتنزيه ظهر لك ان الكلام
المسموع من المتجلي في النور في مظهر النار من الشجرة كلام لفظي
حادث من غير مناقاة للتنزيه ويوضحه انه قال تعالى وناديناه
من جانب الطور الايمن وقال تعالى نودي ان بورك من في النار وقال كنا
واذ ناديٰ ربك موسى وقال كنا اذ ناداه ربه بالواد المقدس وغير ذلك
والنداء الصوت على ما في القاموس فدل القران والاحاديث الصحيحة
على ان الله تكلم موسى بصوت في مظهر التجلي الذي هو النار
التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن كما قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان نور رب العالمين في الشجرة ونودي من النور
وهو دليل على ان قوله من جانب الطور متعلق بناديناه او حال من
فاعله وليس كما قيل ان الظرف حال من المفعول وقيد له الفعل
ولا الفاعل فانه مردود بقول ابن عباس نودي من النور وبزيادة و
ضوحا ما رواه احمد في الزهد وعبد بن حميد والمنذر وابن ابي حاتم
عن وهب بن منبه قال ما راى موسى عليه السلام النار انطلق يسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)